

مِن بَرَكَاتِ دَمَاءِ عَلِيِّ المَسْفُوحَةِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ أَنْ نُوَفِّقَ لَصِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ أَنْ نَعِيشَ فِي جَوَارِ سَيِّدَتِي المَعصُومَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا وَ أَنْ نَقِيمَ بِمَجَالِسِنَا العُلُويَّةِ فِي جَوَارِهَا الشَّرِيفِ فِي وَقْتِ تَنشِغْلِ المَلَايِينِ المَلَايِينُ وَ المَلَايِينِ مِنَ أبنَاءِ البَشَرِ فِي مَفَاسِدِهِمْ وَ فِي دُورِ عَهْرِهِمْ وَ خَمُورِهِمْ نِعْمَةٌ لَا نَتَمَكَّنُ مِنْ أَدَاءِ حَقِّهَا وَ شُكْرِهَا وَ هَذِهِ لَيْلَةُ مُصَابِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ هُنَا فِي قُمْ المَقْدَسَةِ وَ صَاحِبَةِ المِصَابِ وَ صَاحِبَةِ العِزَاءِ حَقِيقَةً فِي مَدِينَةِ قُمِ سَيِّدَتِي المَعصُومَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا فَلنُحَسِّنَ عِزَائِهَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الشَّرِيفَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ بِمَجَالِسِنَا هَذِهِ تَتَعَقَّدُ فِي مَحَلِّ زَيْنِ بِاسْمِ قَمَرِ الهَاشِمِيِّينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ نَحْنُ خُدَّامُهُ وَ عبيدُهُ وَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ عِزَائِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِ مِنْ مَكَانِنَا هَذَا وَ إِلَى حَيْثِ الرُّوضَةِ العَبَّاسِيَّةِ المِطَهْرَةِ نَتَوَجَّهُ بِقُلُوبِنَا بِالعِزَاءِ وَ بِالأَحْزَانِ وَ نُعَبِّقُ المَجْلِسَ لِذِكْرِ الشَّرِيفِ ثَانِيَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , وَ صَاحِبِ الآلَامِ وَ صَاحِبِ الأَحْزَانِ بِتَمَامِ مَعْنَى هَذِهِ الكَلِمَاتِ فِي هَذَا العَالَمِ وَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِمَامِ زَمَانِنَا الحُجَّةِ ابْنِ الحَسَنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمَا لِذِكْرِ الشَّرِيفِ وَ لِتَعْجِيلِ فَرَجِهِ المَقْدَسِ وَ لِصَاحِبِهِ الجَلِيلِ زَيْنِوَا المَجْلِسِ ثَالِثَةً بِصَوْتٍ رَفِيعٍ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

يَا زَهْرَاءَ

سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهِ لَكَ العِزَاءَ عَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الأَجْرَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العن قَتْلَةَ أمير المؤمنين عليه السلام , هذه الليالي من الأعمال المندوبة فيها الإكثار من لعن قَتْلَةَ سيد الأوصياء صلوات الله و سلامه عليه و عليهم , اللهم العن قَتْلَةَ أمير المؤمنين عليه السلام و العن من أحبهم و من والاهم و من اقتدى بآثارهم و من نهض باحتجاجهم و من لم يتبرأ منهم و من لم يلعنهم و من لم يرضى بلعنهم و من شك في كفرهم و في كفر أتباعهم و نجاستهم و لعنهم و من توقف في شيء من ذلك و نستغفرك ربنا من التقصير في ذلك و نعتذر إليك إمام زماننا من التقصير في ذلك اللهم العنهم لعناً وبيلاً اللهم عذبهم عذاباً يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين ..

اللهم يا ربِّ عليِّ بحقِّ عليِّ أشفي صدر عليِّ بظهور الحجَّة عليه السلام ..

- يا ظلام هذا الليلة ماذا تُخبئ لنا و يا سواد هذه الليلة البهيم عن أي شيء سيفصح صبحك و يا مئذنة مسجد الكوفة هل تعلمين إن فجر هذه الليلة هو آخر فجرٍ يلعلع منك صوت عليٍّ و أذانه و يا محراب مسجد الكوفة هل تعلم أن هذه الليلة هي آخر ليلةٍ ينقطع فيها أنين العابد الأواه في قلب الظلام , و يا جواد الكوفة و يا أزقة الكوفة هل تعلمين أنك في هذه الليلة تعيشين الوداع الأخير مع العدالة الإلهية مع التوحيد الإلهي مع الإخلاص الإلهي و يا أبواب بيوت الأرامل و الأيتام هل تعلمين إن هذه الليلة آخر ليلةٍ تسمعين فيها وقع أقدام الأنزع البطين في جوف الليل و هو يدور على تلکم الأبواب , يا منابر العلم هل تعلمين بأن هذه الليلة هي الوداع الأخير مع بحر العلم الذي لا حدود له و أنت يا ذا الفقار هل تعلم أن هذه الليلة هي وداعك الأخير مع الفارس الذي ملت الحروب من صبره و لا ملٍّ منها هذه الليلة ليلة الوداع الأخير مع كاشف الكروب عن وجه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم , سيُقبَلُ عيدُ الفطر و بأيِّ حالةٍ يُقبَلُ عيدُ الفطر ..

لفي العيد واولاده يتامى

أبو حسين ما تمَّ صيامه

لَبَسَ الإِسْلَامَ أَبْرَادِ السَّوَادِ يَوْمَ أَرْدَى المَرْتَضَى سَيْفُ المَرَادِي

لَبَسَ الإِسْلَامَ أَبْرَادِ السَّوَادِ يَوْمَ أَرْدَى المَرْتَضَى سَيْفُ المَرَادِي

..... قَتَلُوهُ وَ هُوَ فِي مَحْرَابِهِ

مَاذَا أَذْنَبَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَيُّ شَيْءٍ جَنَى أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ؟

قَتَلُوهُ وَ هُوَ فِي مَحْرَابِهِ طَاوِي الأَحْشَاءَ عَنِ مَاءِ وَزَادِ

قَتَلُوهُ وَ هُوَ فِي مَحْرَابِهِ طَاوِي الأَحْشَاءَ عَنِ مَاءِ وَزَادِ

..... مِنْ بَكَاءٍ..... سَلَّ بَعِينِيهِ الدُّجَى هَلْ جَفْتَا

..... مِنْ بَكَاءٍ أَوْ ذَاقْتَا طَعْمَ الرِّقَادِ سَلَّ بَعِينِيهِ الدُّجَى هَلْ جَفْتَا

..... وَ سَلَّ الأَنْجَمَ هَلْ أَبْصَرْنَاهُ لَيْلَةً

..... وَ سَلَّ الأَنْجَمَ هَلْ أَبْصَرْنَاهُ لَيْلَةً

..... وَ سَلَّ الصَّبْحَ أَهْلَ صَادِفُهُ

..... قَتَلُوهُ وَ هُوَ فِي مَحْرَابِهِ

..... فَبَكَتُهُ الإِنْسُ وَ الجِنُّ مَعاً

..... وَ طَيَّورَ الجَوِّ مَعَ وَحْشِ البَوَادِي فَبَكَتُهُ الإِنْسُ وَ الجِنُّ مَعاً

..... وَ بَكَاهُ المَلَأُ الأَعْلَى دَمًا

..... تَهَدَمَتِ وَاللهِ أَرْكَانَ الهُدَى انْفَصَمَتِ وَاللهِ العُرْوَةَ الوَثْقَى

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في أحوال الفرق و الأحزاب البعيدة عن إمام زماننا عليه السلام

- في هذه الليلة الشريفة أقتطفُ مقطعاً من كلام سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه يتحدثُ فيه عن جانبٍ من جوانبِ محنته العظيمة يتحدثُ فيه عن ظاهرةٍ في المجتمع الإنساني كانت في أيامه الشريفة صلوات الله وسلامه عليه و لازالت هذه الظاهرة تتكرر إلى يومنا هذا و حتى في زمان ظهور إمامنا صلوات الله وسلامه عليه , الروايات الشريفة عن زمان ظهور إمامنا عليه أفضلُ الصلاة و السلام أيضاً تتحدّثُ عن مثل هذه الظاهرة , ماذا يقولُ سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه ؟ يقولُ : (و ما كلُّ ذي قلبٍ بليِّب و لا كلُّ ذي سمعٍ بسميع و لا كلُّ ناظرٍ يبصير فيا عجباً و ما لي لا أعجب , من أي شيءٍ يَعْجَبُ أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فيا عجباً و ما لي لا أعجبُ من خطأ هذه الفِرَقِ على اختلاف حُججها في الدين لا يقتصون أثر نبي و لا يقتدون بعمل وصي و لا يؤمنون بغيب و لا يعفون عن عيب لا يعملون بالشبهات و يسرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا و المنكر عندهم ما أنكروا مفرزعهم في العضلات إلى أنفسهم و تأويلهم في المهمات على آرائهم كأن كل أمرئٍ منهم إمام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعراً ثقات بعراً ثقات و أسبابٍ مُحكمات) - أشير إلى أهم ما ورد في هذه الكلمات بعد الاستعراض السريع للمعاني اللغوية لهذه العبائر الشريفة من كلماته عليه أفضلُ الصلاة و السلام , و ما كلُّ ذي قلبٍ بليِّب و اللبيُّ هو العاقلُ , اللبيُّ هو الحكيمُ , اللبيب هو الذي يملكُ أذناً واعية هو الذي يملكُ قلباً واعياً فيُذعنُ للحق و إن كان في ذلك أذاه و يرفض الباطل و إن كان في ذلك أذاه و لا يسيرُ مع الباطل و إن تمكن أن ينال بسبب الباطل إذا رافقه وساقه أن ينال ما ينال من طموحات الدنيا وشهواتها و ما كلُّ ذي قلبٍ بليِّب ليس كل من يحملُ قلباً في صدره يحمل هذه القطعة من اللحم هذا القلب الصنوبري في شكله الذي هو عبارة عن مضخة الدماء في بدن الإنسان هذه حتى الحيوانات تحملُ هذا العضو في أبدانها و في أجسامها ما كلُّ من يحملُ هذا القلب يكون لبيباً إذا كان المراد من كلمة القلب بهذا المعنى لأن لفظة القلب تُطلق على هذا العضو في بدن الإنسان و قد تُطلقُ كلمة القلب أيضاً على العقل هذا يأتي في اللغة و يأتي في الأحاديث و حتى في الآيات الشريفة , لهم

قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمُ أَعْيُنٌ فِي سُورَةِ الأَعْرَافِ المَبَارَكَةِ { لَهُمُ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمُ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَ لَهُمُ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ } نَفْسِ المَعْنَى المَوْجُودِ فِي هَذِهِ العِبَارَاتِ الشَّرِيفَةِ وَ مَا كَلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ وَ لَا كَلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ لَهُمُ آذَانٌ يَعْنِي يَمْلِكُونَ الآذَانَ لَكِنْ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا لَا يَسْمَعُونَ لَا مِنْ جِهَةِ عَدَمِ وَصُولِ الصَّوْتِ وَ المَوْجَاتِ الصَّوْتِيَّةِ إِلَى آذَانِهِمْ لَا يَسْمَعُونَ الحَقَّ لَا يَسْمَعُونَ الرِّشَادَ لَا يَسْمَعُونَ الفَلَاحَ إِنَّمَا آذَانُهُمْ إِنَّمَا سَمِعَهُمُ لِلبَاطِلِ وَ لِلانْحِرَافِ عَنِ الحَقِّ وَ لِلانْحِرَافِ عَنِ الرِّشَادِ سَمِعَهُمُ لِلغَوَايَةِ سَمِعَهُمُ لِلضَّلَالَةِ سَمِعَهُمُ لِلإِعْوَجَاجِ لِعَدَمِ الإِسْتِقَامَةِ وَ لَهُمُ أَعْيُنٌ لَا يَبْصُرُونَ بِهَا يَمْلِكُونَ عَيُونَ يَبْصُرُونَ بِهَا هَذِهِ المَوَادُّ وَ هَذِهِ الأَشْيَاءُ الَّتِي تُحِيطُ بِهِمْ أَمَّا أَنَّهُمْ يَبْصُرُونَ الحَقَّ بِهَذِهِ الأَعْيُنِ يُدْرِكُونَ الفَلَاحَ وَ يُدْرِكُونَ الخَيْرَ بِهَذِهِ الأَعْيُنِ لَهُمُ أَعْيُنٌ لَا يَبْصُرُونَ بِهَا هُوَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ قَلْبًا يَفْقَهُ بِهِ قِطْعًا لَا يَمْلِكُ عَيْنًا يَرَى بِهَا وَ لَا يَمْلِكُ سَمْعًا يَسْمَعُ بِهِ لَهُمُ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ لَهُمُ أَعْيُنٌ لَا يَبْصُرُونَ بِهَا وَ لَهُمُ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا , أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ : وَ مَا كَلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ وَ لَا كَلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَ لَا كَلُّ نَاطِرٍ بِبَصِيرٍ هَذَا مَعْنَى بِشَكْلِ إِجْمَالِي بَيْنْتَهُ ثُمَّ يَسْتَمِرُّ فِي حَدِيثِهِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ المَقْدِمَةِ , هَذِهِ المَقْدِمَةُ هُنَا صَنَّفَتْ لَنَا النَّاسَ إِلَى صَنَفَيْنِ :

- صَنَفٌ يَمْلِكُونَ قُلُوبًا وَ هُمُ أَلْبَاءٌ , وَ صَنَفٌ يَمْلِكُونَ سَمْعًا وَ هُوَ مُسْتَمْعُونَ , وَ صَنَفٌ يَمْلِكُونَ نَظْرًا وَ بَصْرًا وَ هُمُ نَاطِرُونَ مَبْصُرُونَ هَذَا الصَّنَفُ الأَوَّلُ .

- وَالصَّنَفُ الثَّانِي هُوَ الَّذِي تَحَدَّثَ عَنْهُ فِي هَذِهِ العِبَارَاتِ الكَرِيمَةِ فَالبَشَرِيَّةُ عَلَى صَنَفَيْنِ بَنُو آدَمَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ : الطَّائِفَةُ الأُولَى الَّتِي تَمْلِكُ قُلُوبًا يَفْقَهُونَ بِهَا وَ تَمْلِكُ أَعْيُنًا يَبْصُرُونَ بِهَا وَ تَمْلِكُ أَسْمَاعًا يَسْمَعُونَ بِهَا , وَ الطَّائِفَةُ الثَّانِيَّةُ هَذِهِ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ مَا كَلُّ ذِي قَلْبٍ بَلِيبٌ وَ لَا كَلُّ ذِي سَمْعٍ بِسَمِيعٍ وَ لَا كَلُّ نَاطِرٍ بِبَصِيرٍ .

بعد هذه المقدمة و بعد هذا التعريف بهذه الطائفة من الناس بهذه الطائفة من المجتمع الإنساني يبدأ أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ليقول فيا عجباً وما لي لا أعجبُ و مثلُ هذه الصيغ في أسلوب الخطيب في أسلوب المتكلم لأجل أي شيء؟ لأجل إثارة السامع و إلا فأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه علمه المحيط لا يدع له مجالاً للعجب و التعجب الذي يتعجب هو الذي يجهلُ بشيءٍ فلَمَّا يراه و يصطدم بهذا الحدث يتعجب من غرابة هذا الحدث , أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه علمه المحيط لا يدع له مجالاً للعجب و التعجب و إنما إن كان هناك نوع من العجب و من التعجب فهو نحو مجازي من العجب و التعجب من جهة ظهور هذه المعلومات التي يعلمها في الواقع الخارجي أنا لا أريد أن أدخل في هذه المسألة العلمية لكن بشكلٍ إجمالي حقيقة المعصوم صلوات الله وسلامه عليه علمه المحيط لا يدع له مجالاً للتعجب و العجب لكن هذا النوع من التعبير و هذا النوع من العبارات هو من باب إثارة المستمع هو من باب تنبيه المستمع حينما يقول الخطيب إني أتعجبُ من الأمر الكذائي يقصدُ من ذلك أنه يثير إلتفات المستمع إلى كلامه ربما في بعض الأحيان لتعوده على هذا الأمر يكون الخطيب واقعاً في الواقع ليس متعجباً لكن لأنه يريد أن ينبه المستمع لهذه القضية فيستعمل مثل هذه العبارة و هناك أساليب مختلفة في إثارة المستمع و في إلتفات نظر المستمع فيا عجباً و ما لي لا أعجبُ و يستمر الإمام صلوات الله وسلامه عليه لئيبين موارد العجب و ما لي لا أعجبُ من هذه الفرق من فرق الناس المختلفة و هذا الكلام قاله صلوات الله وسلامه عليه في أيامه حينما كان في الكوفة و مالي لا أعجبُ من خطأ هذه الفرق هذه الفرق هذه الأحزاب هذه الطوائف هذه الجماعات المتشعبة كل جماعة تشرب من مشرب يتذوقونه هم و ما لي لا أعجبُ من خطأ هذه الفرق على اختلاف احتجاجها في الدين كل فرقة تحتج على رأيها على فكرها على نهجها على أسلوبها في العمل على مذاقها في الحياة تحتج بشيء من الاحتجاجات و هذه الاحتجاجات جاءت بها من عند انفسهم لأن الكلام سيأتي لأن الإمام صلوات الله وسلامه عليه يبين لنا فيقول لا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي إذا هذه

الاحتجاجات و هذه الأفكار التي نشأوا عليها من أين جاءوا بها ؟ جاءوا بها من عند انفسهم هذه الأفكار و هذه المباني و هذه المسالك و هذه الأساليب في العمل أو في التفكير أو في مختلف شؤونات حياة الإنسان الفردية أو الاجتماعية لا يقتصون أثر نبي و لا يقتدون بعمل وصي الاقتصاص المتابعة حينما يسيرُ إنسان في طريق و يترك آثار أقدامه هذا الذي يأتي بحثاً عنه مُتَابِعاً لآثار أقدامه يُقال فلان أقتص أثر فلان و لذلك في القرآن حينما قالت أمُّ موسى لأخته قُصيه , قُصيه يعني تقصي أثره قُصيه اتبعي آثاره لتعرفي أخباره , لا يقتصون أثر نبي و لا يقتدون بعمل وصي هذه الفرق المختلفة في زمان أمير المؤمنين و مصاديقها موجودة في كل زمان في زماننا هذا و في غير زماننا في زماننا الماضي في زماننا الحاضر و في زماننا الآتي فِرْقٌ أَعْرَضتْ عن عليٍّ و آل علي و ربما من هذه الفرق من يُظهر التبعية لعلِّي و آل علي أهل الكوفة لم يكونوا قد انقسموا إلى فرقتين فرقة توالي و فرقة تعادي لم يكن هذا الانقسام هو الذي قد حصل في الكوفة و إنما حصل في الكوفة انقساماتٌ و انقساماتٌ و انقسامات هناك من أخلص لعلِّي صلوات الله وسلامه عليه حقيقة الإخلاص و هم أصفياؤه و هم أودائه و هم خلصائه من أصحابه و من أنصاره الأوفياء و هناك من تبع علياً صلوات الله وسلامه عليه كتبع الرعية لكل حاكمٍ يحكمها هناك طبقةٌ في المجتمع و ما أكثر هذه الطبقة تتبع الحاكم أياً كان على أي طريقةٍ لأي فكرة يدعو لا يهم ذلك هناك فرقةٌ في الكوفة تبعت علياً على هذا الأساس , هناك فرقةٌ عادت أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه لكن لخلافته لحكومته اضمروا هذا الخلاف و اضمروا هذا العدا و لذلك كانوا يكتبون معاوية خفية و يتجسسون لمعاوية و لأتباع معاوية لعنة الله عليهم جميعاً , هناك فرقةٌ أظهرت الخروج على أمره وهم الذين سكنوا في حروراء الخوارج و الخوارج أيضاً على فرق و الخوارج أيضاً على آراء و على أفكار حتى في زمان أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه و هناك في أهل الكوفة من يتظاهر بالتشيع لعلِّي صلوات الله وسلامه عليه و هو من التشيع بُراء فقط بلسانه و هذا الكلام الذي يوجهه أمير المؤمنين أن ملئتم قلبي قيحاً ما كان للخوارج الخوارج أعلنوا العدا حقيقةً و ما كان لأصحاب معاوية

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في أحوال الفرق و الأحزاب البعيدة عن إمام زماننا عليه السلام

في الكوفة كان للذين يدعون أنهم من أهل الولاء و من أهل التشيع و الفتنة هنا و الطامة هنا و البلية العظمى هنا لمن يدعي التشيع إلا أنه في الحقيقة لا يملك بصيرةً في تشيعه لا يملك بصيرة في عقيدته و هذا الحال يتكرر في كل زمان فيما مضى من الأزمنة في الزمن الذي نحن فيه و في الزمن الآتي أيضاً , فيا عجباً و ما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف احتجاجها في الدين فهم لا يقتصون أثر نبي لا يقتصون أثر نبي و لا يقتدون بعمل وصي اقتصاصُ أثر نبينا ما هو ؟ نبينا صلى الله عليه و آله و سلم في كل حال في كل مقال في كل موقف كان يشير إلى علي و آل علي صلوات الله وسلامه عليه و هذا الأمر بيّنهُ حتى قبل إعلان الدعوة بشكلها العلني واقعةً الدار و قصة الدار المعروفة لَمَّا دعا الهاشميين إلى داره و أقام لهم الوليمة و كان عمر أمير المؤمنين آنذاك ثلاث عشر سنة و نصّبهم عليهم وزيراً و وصياً و خليفةً و القضية معروفة حتى في كتب التاريخ للمخالفين في كتب أبناء العامة في كتب أحاديثهم و في كتب تواريخهم نبينا صلى الله عليه و آله و سلم في كل موطن في كل موقف في كل مقال و في كل حال كان يشير إلى علي و آل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين إلى آخر كلمة قالها لهم حديث الثقلين المروي في كتب الخاصة و في كتب العامة و بأسانيد كثيرة جداً .. كما يقول المؤرخون إني تاركُ فيكم الثقلين , العرب حينما كنت تريد أن تؤشر للمقارنة بين شيئين هكذا يقولون أن هذان أن هذين الصديقين متوافقان دائماً متقارنان دائماً و إلى الآن نحن إذا أردنا أن نشير إلى قضيتين متوافقتين متقارنتين دائماً هكذا نشير و هذا هو المتعارف النبي في كلامه هذا حينما قال إني تاركُ فيكم الثقلين ما قال هكذا جمع بين مُسبّحتيه كما ترون للمقارنة بالضبط لأن هذه الوسطى و المسيحة الواحدة أطول من الأخرى إني تاركُ فيكم الثقلين و المؤرخون يذكرون أنه جمع بين سبّابتيه لكن النبي صلى الله عليه و آله يكره أن يسمي هذا الأصبع بالسبابة وإنما يسميه المسيحة أهل البيت الأسماء القبيحة غيرها من جملة الأسماء القبيحة هو هذا الأسم لهذا الأصبع السبابة أهل البيت يسمونه المسيحة , فَجَمَعَ بين مُسبّحتيه للتوافق التام بين معنى القرآن الظاهر و بين معنى القرآن الباطن بين معنى القرآن الصامت و بين معنى القرآن

الناطق أشار بِمُسَبِّحَتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ وَ سَلَمٍ وَ هَذِهِ الإِشَارَةُ وَاضِحَةٌ لَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ مَاذَا عَمَلَتِ الأُمَّةُ وَ مَاذَا فَعَلَتِ الأُمَّةُ فِعْلاً هَجَرَتِ القُرْآنَ الناطق وَ المسائل وَ الأحداث وَاضِحَةٌ عِنْدَكَ لَا أُرِيدُ الدخولَ فِي هَذِهِ القَضِيَّةِ فَهَمَّ لَا يَقْتَصُونَ أَثْرَ نَبِيٍّ وَ أَثْرَ نَبِينَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ هُوَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ أَثْرَ نَبِينَا بِاتِّبَاعِ آلِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بِاتِّبَاعِ آلِ عَلِيٍّ لَا كَمَا نَرَى نَحْنُ وَ إِنَّمَا بِاتِّبَاعِ آلِ عَلِيٍّ كَمَا يَرُونَ هَمَّ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هَمَّ يَرِيدُونَهَا بِالعَقِيدَةِ الَّتِي هَمَّ يَرِسْمُونَهَا لَنَا بِالفِكرَةِ الَّتِي هَمَّ يَرِيدُونَهَا مِنَّا لَا بِهَذِهِ التَّصَوُّرَاتِ السَّاذِجَةِ المَحْدُودَةِ الَّتِي تَأْتِي مِنْ بُنَاتِ أَفْكَارِنَا أَهْلُ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِيمَا سَلَفَ مِنَ المَجَالِسِ أَنَا أَشْرْتُ إِلَيْهَا لَكِنْ لِأَهْمِيَّةِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَيْضاً أُعِيدُهَا أَيْضاً أَكْرَرُهَا وَ أَكْرَرُهَا دَائِماً لِأَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ مَوْجِزَةٌ وَ مَجْمَلَةٌ وَ تَتَحَدَّثُ عَنِ عَقِيدَتِنَا بِشَكْلِهَا الوَاضِحِ ، وَ الرِّوَايَةُ فِي الكَافِي الشَّرِيفِ يَرِوِيهَا مُحَمَّدُ ابْنِ سَنَانَ رِضْوَانَ اللهِ تَعَالَى عَنِ جَوَادِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ قَالَ :

كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي الرِّوَايَةَ فِي الجِزْءِ الأَوَّلِ مِنْ إِلَى هُنَا يَنْتَهِي الوَجْهَ الأَوَّلِ مِنَ الكَاسِيَةِ

..... فَأَجْرِيَتْ اِخْتِلَافَ الشَّيْعَةِ مَا اِخْتَلَفَ فِيهِ طَوَائِفُ مِنَ الشَّيْعَةِ فِي عَقِيدَتِهِمْ فَأَجْرِيَتْ عِنْدَهُ اِخْتِلَافَ الشَّيْعَةِ فَقَالَ لِي ، مَاذَا قَالَ جَوَادُ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ ؟ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ : يَعْنِي مُحَمَّدُ ابْنُ سَنَانَ ، قَالَ يَا مُحَمَّدُ : إِنْ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ مَتَفَرِّداً بِوَحْدَانِيَّتِهِ ، يَعْنِي حِينَمَا كَانَ وَ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَ عَلِيًّا وَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمْ فَمَكْتَبُوا أَلْفَ دَهْرٍ ، وَ أَلْفَ دَهْرٍ لَيْسَ فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى الزَّمَانِ لِأَنَّ الزَّمَانَ نَاتِجٌ مِنْ حَرَكَةِ الأَفْلاكِ وَ لِحَدِّ الآنِ لَمْ يَخْلُقِ البَارِي الأَفْلاكَ ، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ مِنْ غَيْرِهِمْ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا هُمُ الشَّاهِدُونَ عَلَى كُلِّ هَذِهِ الخَلَائِقِ ، فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا وَ أَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا وَ لا يَتَّهَمُ التَّكْوِينِيَّةِ الَّتِي تَخْضَعُ لِسَيِّطَرَتِهَا جَمِيعَ ذَرَاتِ هَذَا الوُجُودِ وَ فَوْضَ أُمُورِهَا إِلَيْهِمْ فَهَمَّ يُحَلُونَ مَا يَشَاءُونَ وَ يَحْرَمُونَ مَا يَشَاءُونَ وَ لَنْ يَشَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ جَوَادُ العِتْرَةِ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهَا وَ عَلَيْهِ يَخَاطَبُ مُحَمَّدُ ابْنُ سَنَانَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الدِّيَانَةُ ، الدِّيَانَةُ العَقِيدَةُ ، هَذِهِ الدِّيَانَةُ الَّتِي مِنْ تَقَدُّمِهَا مَرَقٌ مِنْ تَقَدُّمِ عَلَى هَذِهِ الدِّيَانَةِ مَرَقٌ مِنْ

الدين كمروق السهم من القوس و من تأخر عنها مُحِقٌّ و المحق هو الإهلاك و الهلاك و من لزمها من لزم هذه الديانة لِحَقِّ , لِحَقِّ بركب الهدى لِحَقِّ بسفينة النجاة و من لزمها لِحَقِّ خذها إليك يا مُحَمَّدَ خذها إليك واضحةً صريحةً بَيِّنَةٌ هي عقيدة الحق و هي عقيدة الفلاح , لا يقتصون أثر نبي و لا يقتدون بعمل وصي اقتصاصُ أثر النبي في اقتصاص أثر عليٍّ و آل علي لكن لا كما نحن نريد كما هم يريدون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بالنحو الذي يريدوننا أن نفكر فيه و لذلك حتى في الجانب العاطفي و الجانب العاطفي يتأخر رتبةً عن الجانب العقلي و الفكري يفرحون لفرحنا و يجزون لجزنا يفرحون لفرحنا و يجزون لجزنا أهو بهذا المعنى الساذج بإقامة هذه المجالس ؟ نعم إقامة هذه المجالس من مظاهر الحزن من مظاهر الفرح أن نفرح في ليلة عيد الغدير فنقيم مجالس الفرح مجالس السرور بذكر عليٍّ و آل علي و زينة المجالس ذكر علي , رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هو الذي يقول زينوا مجالسكم بذكر عليٍّ عليه السلام زينةً المجالس و زينة الحديث و جمال الأشياء عليٍّ و آل علي , (اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله و كل جمالك جميل اللهم إني أسألك بجمالك كله) , في ليلة ميلاد السبط تحدّثتُ عن معنى أجمل الجمال و أجمل الجمال عليٍّ و آل علي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين زينوا مجالسكم بذكر عليٍّ عليه أفضلُ الصلاة و السلام على أي حال أنا لا أريد الدخول في تفاصيل هذه الأحاديث الشريفة فأشطُ بعيداً عن أصل النص الذي سقته في أول كلامي يستمر أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه فيقول : لا يقتصون أثر نبي و لا يقتدون بعمل وصي و لا يؤمنون بغيب و هذه الظاهرة واضحة جداً في كثيرٍ ممن يدّعي التشيع و لذلك يبادرون إلى إنكار معاجز أهل البيت إلى إنكار كرامات أهل البيت إلى إنكار مقامات أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين و ما أكثرها في زماننا , و لا يؤمنون بغيب و لا يعفون عن عيب و العيب هنا المراد منه ما كان عيباً عند أهل البيت عليهم أفضلُ الصلاة و السلام العيب و المنكر و الخطأ هو الذي يحدده المعصوم عليه السلام لا الذي نحن نحدده لا الذي تحدده الأعراف نعم إذا أيدَ المعصوم العُرف في تشخيصه لمسألةٍ من المسائل هذا التشخيص نقبله لتأييد المعصوم

صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لِتَأْيِيدِهِ لِهَذَا الأَمْرِ أَوْ لِنَهْيِهِ عَنِ هَذَا الأَمْرِ مَدَارِ القَبُولِ مَدَارِ الرَّدِّ مَدَارِ الرَّفْضِ مَدَارِ التَّأْيِيدِ المَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ أُنْمَتْنَا عَلَيْهِمْ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , إِذَا كَانَ الإِمَامُ حَاضِرًا وَ يَا لَيْتَهُ كَانَ حَاضِرًا فَالإِمَامُ هُوَ مُصْبِحُ الهُدَى إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَادِيثُ أَهْلِ البَيْتِ هِيَ مُصْبِحُ الهُدَى أَحَادِيثُ أَهْلِ البَيْتِ أَحْبَابُ أَهْلِ البَيْتِ آدَابُ أَهْلِ البَيْتِ أَحْكَامُهُمْ حِكْمُهُمْ تَعَالِيمُهُمْ أَدْعِيَتُهُمْ عِبَادَاتُهُمْ زِيَارَاتُهُمْ مَنَاجِيَاتُهُمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَصَلَتْ إِلَيْنَا بِالدَّمَاءِ وَصَلَتْ إِلَيْنَا بِالدَّمْعِ مَا هَكَذَا وَصَلَتْ إِلَيْنَا بِالرَّاحَةِ وَ السَّرُورِ وَصَلَتْ إِلَيْنَا بِالدَّمَاءِ وَصَلَتْ إِلَيْنَا بِالدَّمْعِ وَصَلَتْ إِلَيْنَا بِالعَذَابِ وَ السَّجُونِ وَ التَّشْرِيدِ وَ الآهَاتِ بَعْدَ الآهَاتِ وَ أُنْمَتْنَا مِنْ زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ يَوْمِ السَّقِيْفَةِ وَ هَذِهِ اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الدَّمَاءِ العُلُويَّةِ الشَّرِيفَةِ مِنْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَ مِنْ أَيَّامِ السَّقِيْفَةِ بَدَأَتْ الأَحْزَانُ تَتْرَأُ وَ بَهْذَةُ الأَحْزَانِ وَ بَهْذَةُ الآلَامِ وَصَلَّ إِلَيْنَا كَلَامُ أَهْلِ البَيْتِ وَ إِلا الَّذِي عِنْدَهُ غَيْرَةُ عَلِيٍّ أُنْمَتِهِ وَ غَيْرَةُ عَلِيٍّ تَشِيعُهُ وَ غَيْرَةُ عَلِيٍّ وَ لَئِنَّهُ إِذَا كَانَ يَعْلَمُ بِأَنَّ هَذِهِ الأَحَادِيثُ وَ هَذِهِ الرِّوَايَاتُ وَ هَذِهِ الحِكْمُ الَّتِي وَرَدَتْ إِلَيْنَا بِدَمَاءِ آلِ عَلِيٍّ بِدَمِ عَلِيٍّ يُسْفَحُ فِي المَحْرَابِ فِي صَبِيحَةِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ هَذِهِ الأَحَادِيثُ وَ هَذَا الدِّينُ وَ هَذِهِ البَيَانَاتُ وَ هَذِهِ المَعَارِفُ وَصَلَتْ إِلَيْنَا بِهَذَا السَّبِيلِ مِنْ لَهْ غَيْرَةِ كَيْفَ يَجْرُؤُ عَلِيٍّ التَّشْكِيكَ فِي الكَثِيرِ مِنْهَا هَذِهِ وَصَلَتْ إِلَيْنَا بِدَمَاءِ أَهْلِ البَيْتِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بِالسَّمِّ وَ القَتْلِ وَ التَّشْرِيدِ وَ هَذِهِ الأَحَادِيثُ وَ هَذِهِ السِّيْرَةُ وَ هَذِهِ السَّنَةُ الَّتِي بَيْنَهَا لَنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ هِيَ الَّتِي تَكْشِفُ لَنَا مَعَالِمَ الطَّرِيقِ هِيَ الَّتِي تَكْشِفُ لَنَا المَوَازِينَ الَّتِي نَمِيزُ فِيهَا بَيْنَ الحَقِّ وَ البَاطِلِ وَ بَيْنَ المَحْقِ وَ المِهْطَلِ , يَسْتَمِرُّ فِي حَدِيثِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لا يَعْقُونَ عَنِ عَيْبِ يَعْمَلُونَ بِالشَّبَهَاتِ وَيَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ إِلَى أَنْ يَقُولَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ : المَعْرُوفُ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ المُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا بِمَقَايِسِهِمْ يُشَخِّصُونَ هَذَا الأَمْرَ مَعْرُوفًا وَ هَذَا الأَمْرَ مُنْكَرًا وَ هَذِهِ الظُّوَاهِرُ وَاضِحَةٌ فِي حَيَاتِنَا يَقُولُونَ هَذَا الأَمْرَ لا يُمْكِنُ أَنْ يَصْدُرَ مِنَ الإِمَامِ المَعْصُومِ وَ هَذَا الأَمْرُ هُوَ الَّذِي لا بَدَّ أَنْ يَكُونَ بِهَذِهِ الحَالَةِ وَ بِهَذِهِ الهَيْئَةِ وَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ المَعْرُوفِ فِيهِمْ مَا عَرَفُوا وَ المُنْكَرِ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا إِلَى أَنْ يَسْتَمِرَّ فِي كَلَامِهِ

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في أحوال الفرق و الأحزاب البعيدة عن إمام زماننا عليه السلام

صلوات الله وسلامه عليه فيقول : مفرزهم في المعضلات إلى انفسهم و تعويلهم في الملمات على آرائهم ثم يقول صلوات الله وسلامه عليه : حتى كأن كل امرئ منهم إمام نفسه و هذه الظاهرة نجدها واضحة في مجتمعنا الشيعي و هو الابتعاد عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و عدم التعامل المعنوي و الحقيقي معه و كأنه ليس بحاضر و كأنه ليس بربقبي علينا و كأنه ليس بشاهد و مطلع على كل صغيرة و كبيرة من شئوننا حياتنا أنا لا أريد أن أطيل الكلام في هذه المطالب أنا أذكر حادثة هذه الحادثة و في أيامنا هذه و الأشخاص الذين تدور حولهم الحادثة ربما بعضكم يعرفهم أنا سأذكر أسمائهم في أحد المرات كنا في بيت أحد الإخوة المؤمنين و كنا نتجاذب أطراف الحديث عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه وصل الحديث إلى مسألة كتابة الرقاع هناك عندنا في كتب الأدعية في كتب الزيارات رقع تُكتب و لها أنواع هناك رقع تُكتب إلى الله هناك رقع تُكتب إلى الأئمة هناك رقع تُكتب إلى الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه و لها آداب معينة توضع في طين سيد الشهداء تُلقى في نهرٍ يجر باتجاه القبلة أو في بئر بحسب التفاصيل المذكورة في بابها وصل الحديث بنا إلى مسألة الرقاع و كان أحد الإخوة الجالسين في المجلس شيخ مهدي الفتلاوي ربما يعرفه بعضكم له مؤلفات صاحب قلم و تأليف هو نقل هذا الأمر لَمَّا وصل الحديث إلى الرقاع و إلى ما ذكره السيد ابن طاووس رحمة الله عليه في كتابه كشف المحجة لثمرة المهجة في وصاياه لولده في خصوص كتابة الرقعة إلى الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه فعلاً الآن في مسجد جمكران الإخوان المشرفين على مسجد جمكران طبعوا الرقعة إلى الإمام الحجة و بين الإيرانيين معروفة هذه الظاهرة في أوساطنا العراقية مسألة الولاء للإمام الحجة و مسألة التعلق بأهل البيت باتت ضعيفة إلى غاية بعيدة جداً في وسط الشيعة الإيرانيين المسألة تختلف بالمرّة في علقتهم في عاطفتهم و إلا هذا المثال أنا ذكرته سابقاً و هذا المثال يكشف عن واقعه الآن أنت أذهب في قرى إيران و هذه القضية لم تكن نشأت في عهد الجمهورية الإسلامية نعم في عهد الجمهورية الإسلامية تركزت أما هذه القضية موجودة من سنين طويلة أذهب إلى القرى أذهب إلى المدن أقرأ أسماء المساجد , أسماء المساجد

من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في أحوال الفرق و الأحزاب البعيدة عن إمام زماننا عليه السلام

كلها بأسماء أهل البيت أسماء المساجد عندنا في العراق أصلاً نتعجب مسجد بأسم إمام من الأئمة و إنما يسمى المسجد بأسم المحلة بأسم الزقاق الموجود فيه بأسم الباني الذي بنى المسجد و هذي ظاهرة واضحة جداً هذا مثال و أمثلة أخرى أنا لا أريد الدخول في المقارنة الاجتماعية بين هذين الأمرين وبالنتيجة اختلاف الظروف السياسية بين الشعبين و اختلاف الأحداث التاريخية أدت إلى حصول مثل هذه الفوارق الواضحة على أي حال أعود إلى قصتي شط الحديث بيّ بعض الشيء خرجت عن المطلب فوصل بنا الكلام إلى كتاب كشف المحجة في ثمره المهجة و ما ذكر فيه السيد ابن طاووس من كلام حول الرقاع إلى الإمام الحجة عليه السلام و الشيخ نفسه قال أنا ما كنت أعلم بهذه القضية إلى أن طالعت الكتاب و رأيت هذا الأمر و تحدّثت عن قضية أو قضيتين في حياته الشخصية لا أريد الإشارة إليها باعتبار مسائل شخصية له حاجات ملحة و كتب رقعة إلى الإمام و أصلاً يقول أصلاً لا وضعتها لا في طين سيد الشهداء و لا ألقيتها في بئر أصلاً وضعتها على الديلاب و بعد ذلك أيام قضيت هذه الحاجة مع أنها كنت متعسرة قال وزجتي جربت ذلك أيضاً وكان الحديث يدور إلى أن قال , قال من عجيب ما صادفني أنه في يوم من الأيام ألتقيت بالسيد مُحَمَّد الغروي من علماء لبنان المعروفين الذي ترجم كتاب شرح الأربعين حديث إمام الأمة رضوان الله تعالى عليه كان سابقاً هناك في مدينة قم الآن في لبنان يقول فتحدّثت معه حول هذه القضية حول قضية كتابة رقعة و قد جربتها يقول هو السيد أيضاً ما كان قد ألتفت إلى هذه القضية فعلاً في أجوائنا الحوزوية مثل هذه الأمور يعني لا وجود لها إلا بين القلائل لأنه مثل هذه الأخبار و مثل هذه الروايات تُثار حولها الشكوك من جهة ضعف السند و من جهة التشكيك في مصادرها و أمثال هذه الإشكالات و الكلام الذي يُثار في أجواء الطلبة في أجواء طلبة العلم يقول السيد أبدى تعجبه من هذه القضية مرت الأيام يقول كنت أسير في الشارع و إذا بشخص يناديني ألتفت كان سيد مُحَمَّد الغروي كان جالس في السيارة و ناداني فجنّت ركبته معه في السيارة قال لي تذكر يوم حدّثني بقضية الرقعة و الرسالة لَمَّا رجعت إلى البيت أخذت أفكر في نفسي و في حالنا نحن الشيعة يعني

كم نحن بعيدون عن الإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه إذا كان هناك رسائل و رقاع تُكتب للإمام و تعامل عن قرب و هناك صلة مفتوحة فيما بيننا و بين الإمام الحجة إذاً أين علمائنا عن هذه الأمور أين واقعنا عن هذه الأمور أين حوزاتنا عن هذا الواقع يقول أنا قررت أن أكتب له رسالة للإمام أكتب له رقعة لكن قلت ماذا أكتب في هذه الرقعة قلت أسأله سيدي يا ابن رسول الله ما السبب الذي يؤخر ظهورك , يقول كان هذا السؤال الذي عنّي في خاطري أن أكتبه في الرقعة إلى الإمام يقول أنا ما كتبت رقعة يقول كنت أفكر و أنا أفكر نمت على فراشي نمت و أنا في هذه الحالة ما أن غمضت عيني رأيت الإمام عليه السلام قال أنتم السبب قال أنتم السبب في تأخير ظهوري و هذا واقع و هذه مسألة واقعية ذنوب الشيعة ذنوب الشيعة بنحوٍ عامٍ أو بنحوٍ أخص في الروايات الشريفة عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه إن الله لا يؤاخذ العامة بذنوب الخاصة إذا لم يكونوا قد اطلعوا عليها و إن الله ليؤاخذ العامة عامة الشيعة بذنوب خاصتهم إذا اطلعوا عليها إذا عرفوا مفساد خاصتهم بأي نحوٍ من أنحاء المعنى أفهم خاصتهم إذا اطلعوا على ذنوب خاصتهم أخذ العامة بذنوب الخاصة أما إذا لم تطلع الخاصة إذا لم تطلع العامة على ذنوب الخاصة العامة لا تؤاخذ بذنوب الخاصة لكن متى اطلعت حينئذٍ تؤاخذ العامة بذنوب الخاصة و واقعاً هذه القضية نجدها واضحةً في ساحتنا الشيعية العربية بشكلٍ واضحٍ حالة الجفاف الروحي حالة الجفاف المعنوي حالة الإدبار المعنوي عن أهل البيت بشكلٍ واضحٍ و هذا المعنى من سلب لذة المناجاة مع أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين واضحٌ في حياتنا و الروايات الشريفة التي تقول تمر على قلب المؤمن ساعات يكون فيها كالشن البالي خالٍ من الإيمان خالٍ من الكفر , الشن البالي إما تأتي بمعنى الثوب الخلق الممزق أو تأتي بمعنى البساط الخلق الممزق بالنتيجة شيء ممزق مثقب لم يبقى منه شيء إذا كانت الرواية تقول ساعات نحن زماننا كله هكذا إذا كانت الرواية تقول إن قلب المؤمن تمر عليه ساعات , ساعات و جاءت الكلمة نكرة تمر على قلب المؤمن ساعات كلمة نكرة و منونة يعني تشير إلى بعض الساعات أما واقعاً في حياتنا العملية نجد إن لم تكن ساعاتنا بتمامها النسبة

الغالبية من ساعات حياتنا هي بهذا الوصف و بهذا المعنى لا يوجد فيها معنى الكفر و لا يوجد فيها الحماس الإيماني و هذا هو جزء من هذا الذي تؤخذ فيه العامة بما يجري من الخاصة لأن الخاصة حينما تكون قلوبهم كالشن البالي أيضاً خالية من الإيمان خالية من الكفر سُلبت منها لذة المناجاة العامة أيضاً تكون على نفس الطريقة الخاصة حينما تعيش هذه المعاني و تعيش هذه الحالة و هذا المعنى نحن كيف نكتشفه في خاصتنا نكتشفه في خاصتنا من خلال عدم لجوئهم إلى أهل البيت يلجئون إلى كل سبيل إلى كل طريق و لا يلجئون إلى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين يتوسلون بكل أسلوب و لا يتوسلون بأهل البيت و ربما يرون أن التوسل بأهل البيت شيء فيه عيب شيء فيه نقص و هناك مصاديق و هناك ظواهر أنا لا أريد أن أشير إليها و لا أريد أن أضع يدي على الجراح كي أكلمها لكن هذه الظاهرة واضحة في حياتنا واضحة بشكل واضح في الساحة الشيعية العربية و إعراض واضح عن إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه و إلا إمامنا لا يُعرضُ عنا في رسالته للشيخ المفيد رحمة الله عليه ماذا يقول ؟ إنا غير مهملين لمراعاتكم إنا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم نحن الذين ننسى ذكرهم , إنا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم , حادثة ينقلها كثير من الإخوة المؤمنين الذين كانوا في سجون العراق حادثة معروفة ربما بعضكم سمع بها الحادثة في أقيية و زنانات العراق أحد المؤمنين في كل يوم له حفلة تعذيب حفلة تعذيب صاحبة في كل يوم وكانوا يتشددون معه في تعذيبه إلا أنه كان يستغيث بالإمام الحجة صلوات الله وسلامه عليه كانت له علاقة بإمام زمانه عليه السلام كان يستغيث حينما تكون الضربات مؤلمة حينما تكون الضربات موجعة و مبرحة كان ينادي يا صاحب الزمان و يزداد التعذيب يوماً بعد يوم و تزداد استغاثات هذا المعذب يوماً بعد يوم إلى يوم من الأيام أيضاً في الصباح أخذوه أيضاً عذوبه الذين كانوا جُلاس إخوانه الذين كانوا معه في الزنانة لَمَّا رجع قالوا له عجباً هذا اليوم لم تستغث بصاحب الزمان عليه السلام قال لهم في ليلة البارحة كان في يوم أمس قد عُدِّبَ عذاباً شديداً و قد استغاث استغاثات كثيرة بالإمام صلوات الله وسلامه عليه قال في ليلة البارحة رأيتُ الإمام الحجة

صلوات الله وسلامه عليه في عالم المنام كأنني في غرفة التعذيب و الإمام واقف أيضاً قريب من المنضدة الموجودة في غرفة التعذيب و كلما استغثت كان الإمام ينظر إليّ بعد ذلك الإمام صلوات الله وسلامه عليه أدار ظهره الشريف و كان قميصه الذي يرتديه ممزقاً فرأيت آثار السياط على الظهر المقدس له صلوات الله وسلامه عليه سألتُهُ يا ابن رسول الله ما هذا ؟ قال كل استغاثة أنت تستغيث بها يقع السوط على ظهري الشريف كل استغاثة , إنا غير مهملين لمراعاتكم و لا ناسين لذكركم سيدي يا ابن الحسن يا من أحسن صحبتنا و أسأنا صحبتك يا من أحسن جورانا و أسأنا جوارك هذه الليالي ليالي القدر و هذه الليلة ليلة أمير المؤمنين و أعرضُ هذه المصيبة بين يدي إمام زماني صلوات الله وسلامه عليه في مثل هذه الليلة أمير المؤمنين بيت في بيت أم كلثوم لكنه لم ينم في هذه الليلة كان يصلي و بين كل ركعتين بين كل أربع ركعات كان يخرج فينظر إلى السماء ينظر طويلاً إلى نجوم السماء ثم يقول ما كذبت و لا كُذبت إنها و الله الليلة التي وعدني فيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و يعود إلى صلاته أم كلثوم كانت تقول إنه أكثر في هذه الليلة من ذكر الصلوات على النبي و آله صلوا على مُحَمَّد و آل مُحَمَّد , أكثر من ذكر الصلوات على النبي و آله و أكثر من ذكر الاستغفار و كلما أقرب الفجر كان يُكثر من قولة إنا لله و إنا إليه راجعون لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و هو جالس ما نام على فراش و هو جالس غمضت عيناه رأى رسول الله في هذه اللحظة في هذه الإغماءة في هذه السِنَة رأى رسول الله و هو يقول له يا أبا الحسن عجل إلينا فإننا إليك مشتاقون أستيقظ من هذه السِنَة جدد الوضوء قريب وقت الفجر جدد الوضوء و خرج من داره كان هناك أوز في البيت جيء به هدية لسيد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه لَمَّا خرج صحن في وجهه المبارك قال صوائح تتبعها نوائح لَمَّا وصل إلى الباب أمير المؤمنين . ز و هو يعالج الباب يريد أن يفتحه تعلق مئزره بالباب و انحل و وقع على الأرض رفع المئزر و شدة و هو يقول:

فإن الموت لاقيك

أشدد حيازيمك للموت

وَلَا تَجْزَعُ مِنَ المَوْتِ إِذَا حَلَّ بِنَادِيكَ

وَلَا تَغْتَرَّ بِالدَّهْرِ وَإِنْ كَانَ يُوَاتِيكَ

كَمَا اضْحَكَكَ الدَّهْرُ كَذَاكَ الدَّهْرُ يَبْكِيكَ

خَرَجَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ بَعْدَ أَنْ شَدَّ إِزَارَهُ وَ تَوَجَّهَ إِلَى جِهَةِ المَسْجِدِ إِلَى مَسْجِدِ الكُوفَةِ وَ اللَعْنَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنَ مَلْجَمٍ وَ الأَشْعَثِ ابْنَ قَيْسٍ وَ شَيْبِ ابْنَ بَجْرَةَ هُوَلاءِ اشْتَرَكُوا فِي قَتْلِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ثَلَاثَتَهُمْ لَكِنَ الَّذِي ضَرَبَ ابْنَ مَلْجَمٍ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ هُوَلاءِ كَانُوا يَرِصُدُونَ الطَّرِيقَ وَ ابْنَ مَلْجَمٍ كَانُ نَائِمًا فِي المَسْجِدِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَصَلَ إِلَى أَبْوَابِ المَسْجِدِ دَخَلَ سَيِّدُ الأَوْصِيَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ صَعَدَ عَلَى المِئذَنَةِ فَأَذَّنَ , لُوطُ ابْنَ يَحْيَى الأَزْدِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الإِمَامِ الصَّادِقِ مِنْ ثَقَاتِ المُؤَرِّخِينَ يَقُولُ تَنَحَّنَحُ أَبُو الحَسَنِ وَ كَانَ إِذَا تَنَحَّنَحَ اضْطَرَبَتْ جِدْرَانِ المَسْجِدِ ثُمَّ أَذَّنَ وَ كَانَ إِذَا أَذَّنَ فَإِنَّ صَوْتَهُ يَخْتَرِقُ كُلَّ بَيْوتِ أَهْلِ الكُوفَةِ أذَّنَ وَ بَعْدَ أَنْ أَذَّنَ لِصَلَاةِ الفَجْرِ نَزَلَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ يَوقِظُ النَّائِمِينَ لِلصَّلَاةِ بِرَحْمَتِ اللَّهِ الصَّلَاةِ الصَّلَاةُ إِنْ الصَّلَاةُ تَنَهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَ المُنْكَرِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى اللَّعِينِ قَالُ لَهُ لَا تَنَمَّ عَلَى وَجْهِكَ فَإِنَّ هَذِهِ النُّومَةُ نَوْمَةُ الشَّيَاطِينِ وَ لَوْ شِئْتُ لَأَخْبَرْتُكَ بِمَا هَمَمْتَ بِهِ إِنَّكَ هَمَمْتَ بِشَيْءٍ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الأَرْضُ وَ تَخْرُ الجِبَالُ هَدَا ثُمَّ تَرَكَهُ وَ تَوَجَّهَ إِلَى المِحْرَابِ وَ المُسْلِمُونَ مَنْشَغَلُونَ بِالْوُضُوءِ مَنْشَغَلُونَ بِأَدَاءِ نَافِلَةِ الفَجْرِ مَنْشَغَلُونَ بِشُؤْنِهِمْ بِأَحْوَالِهِمْ لِلتَّهْيِئَةِ لِصَلَاةِ الجَمَاعَةِ صَلَاةِ الفَجْرِ خَلْفَ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ كَانَتْ هُنَاكَ اسْطِوَانَةٌ قَرِيبَةً مِنَ المِحْرَابِ قَرِيبَةً مِنْ مَوْقِفِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ اللَّعِينُ جَاءَ وَوَقَفَ خَلْفَ هَذِهِ الإِسْطِوَانَةِ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ آجَرَكَ اللَّهُ سَيِّدِي يَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَيْهِ يَتَوَجَّهُ الأَوْلِيَاءُ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ العِزَاءَ عَظَّمَ اللَّهُ لَكَ الأَجْرَ يَا ابْنَ رَسولِ اللَّهِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ فِي صَلَاةِ النَافِلَةِ ضُرِبَ لَا فِي صَلَاةِ الفَجْرِ كَانَ يَصَلِي نَافِلَةَ الفَجْرِ وَ لِذَلِكَ صَلَّى صَلَاةَ الفَجْرِ مِنْ جُلُوسٍ بَعْدَ الضَّرْبَةِ عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى الرُّكْعَةَ الأُولَى أَمَّ الرُّكْعَةَ الأُولَى

نَزَلَ إِلَى الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ هَوَى إِلَى السُّجُودِ مَتَى ضُرِبَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ؟ الرُّكْعَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ نَافِلَةِ الفَجْرِ السُّجُودِ الأَوَّلَى لَمَّا أتمَّ السُّجُودَ الأَوَّلَى وَ جَلَسَ وَ هَوَى لِلسُّجُودِ الثَّانِيَةِ هُنَا كَانَتْ مَصِيبَتُنَا هُنَا كَانَتْ أَحْزَانُنَا هُنَا ضُرِبَ إِمَامُنَا , فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ حِينَمَا أَرَادَ أَنْ يَهْوِيَ إِلَى السُّجُودِ الثَّانِيَةِ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ وَ إِذَا بِاللَّعِينِ يَمَّمُهُ عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ أَيِّ وَاعِلِيَا وَاسِيدَاهُ وَ إِمَامَاهُ وَقَعَتْ الضَّرْبَةُ عَلَى رَأْسِ إِمَامِنَا هَبَّتْ رِيحُ سَوَادٍ اصْطَفَقَتْ أَبْوَابَ المَسْجِدِ تَزَلُّزَ عَرْشِ اللَّهِ ضَجَّتِ المَلَأئِكَةُ بالبِكَاءِ وَ نَادَى جِبْرَائِيلُ بَيْنَ الأَرْضِ وَ السَّمَاءِ تَهَدَّمَتْ وَ اللَّهُ أَرْكَانَ الهُدَى انْفَصَمَتْ وَ اللَّهُ العُرْوَةَ الوَثْقَى قُتِلَ الإِمَامُ المَرْتَضَى ..

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فُيرجى مراعاة ذلك .
(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)